الرياض

الأربعاء ٢ رمضان ١٤٢٦هـ - ٥ أكتوبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦١٧

رسالة إلى ملك

مليكي الذي أفديه بروحي:

سألت نفسي: كيف يمكن للمرء منا أن يكتب عن حب ملك! بل كيف يمكن أن يتم إيصال هذا الشعور النبيل؟وحينما يكون من تحب ملكاً بحجم عبدالله بن عبدالعزيز، ملك لا تستطيع إلا أن تحبه، ملك لا تستطيع النفس التي تحبه أن تلتزم الصمت خوفا من وصفها بالتملق، فهذه النفس التي احبت تدرك تماما أن هذا الملك لا يحب التملق وهي ذاتها لاتريد علواً في الأرض، هي حظيت وتحظى بكل ماتريد، ولله الحمد والمنة، منذ أن كان صاحبها طالبا في كلية الملك خالد العسكرية يسكن غرفة خاصة كسائر زملائه، وحتى الآن ضابطا سكن وهو برتبة ملازم مسكنا لا يسكنه إلا من كان برتبة جنرال وفي أعظم جيش من جيوش العالم.

نحن في الحرس الوطني -أدركنا ومنذ زمن بعيد- ماذا يعني الإنسان عند عبدالله بن عبدالعزيز.

حسنا إذا، لابد أن يكون الأسلوب في إبلاغ الرسالة مختلفا ومميزا، لابد أن يكون عبر الصحيفة التي يقرأها أكثر الناس وتدخل بيوت كل الناس.

مليكي: الكتابة إليك، فكرة ظلت مسيطرة على فكري وروحي منذ سنين طويلة، استخرج قلمي وأكتب سطرين أوثلاثة ثم ارجع قلمي إلى مكانه، رأيت أن الكل يكتب، الكل يحبك. رئيس تحرير هذه الصحيفة بالذات، والذي لا أعرفه إلا من خلال ما يكتب، سبب لي إحباطا كبيراً اثناني عن الكتابة، قرأت له ، وبصدق، اجمل ما كتب وتحديدا حينما كنت في زيارتك للولايات المتحدة. وبشكل يومي تقريباً.

سألت نفسي من أين يأتي هذا الرجل بهذه المفردات وماذا يمكن ان تضيف اكثر من ذلك؟

.الكل يحب عبدالله بن عبدالعزيز

أقنعت نفسي بذلك، ولكنك لم تدعها في شأنها -حفظك الله- لايمكن لنفس تحبك أن تواصل الصمت وهي ترى كيف انك ياماليكي تضاعف ارصدتك في قلوبنا، أي مليك أنت!! أي إنسان، دعوتك للناس عامة بعدم تقبيل اليدين .فجرت مشاعر الحب والود الموجودة في قلوبنا، كم أنت كبير ياعبدالله بن عبدالعزيز

الله أكبر ياماليكي، كيف تمكنت من قلوبنا وأسرتها بتواضعك وصفائك وحبك لرعيتك، ارغمتنا دون أن تخطط لذلك أرغمت قلوبنا دون أن تشعر أنت أو نشعر نحن أرغمتها على أن تحبك، حب يقودها إلى مرحلة الالتزام بالبوح والإفصاح، حب لايمكن له أن يهدأ. لايمكن لزهرة في حديقة عبدالله بن عبدالعزيز ان تذبل، ناهيك عن .الموت فذلك أمر مستحيل إلا إذا أمر الله بذلك

والدي انت ومليكي وحبيبي وحبيب كل الناس: منذ سنين مضت ومنذ أن نزلت الى الناس وجعلتنا نراك كما أنت، .كما أنت دونما أقنعة، لم تكن بحاجة لذلك ولم تكن في جولات انتخابية تستدعي ذلك

اذكر جيدا ياسيدي اتذكر وتتذكر عائلتي التي تشاركني حبك، ابني الصغير فيصل ذو الست سنوات حينها لن ينسى ذلك أبداً، نتذكر جميعا يوم كنت في زيارة لأحد الأسواق، كنا في ملاهي الاطفال، نزلت الينا -رفعك الله واعزك، كنا في نهاية المكان، كنا في زاوية بعيدة لايصلها المصورون، قدمت الينا، اندفع فيصل نحوك، انحنيت .بقامتك الشامخة والشامخة ابدا بإذن الله، نزلت إليه وقبلته، قبلة الأب الصادق، أيها الملك الصادق

مليكي: هذا الحب العظيم الذي زرعته في قلوبنا، هذا الحب المتجذر الذي يتدفق كل يوم في قلوبنا تدفق الدماء التي تمنحنا الحياة، لم يأت من فراغ، زيارتك الفقراء والاطلاع على أحوالهم، لم ولن يفعلها سواك أنت، زياراتك اليومية لأخيك الأمير سلطان بن عبدالعزيز أثناء مرضه، ذهابك إلى جازان أثناء حمى المتصدع، استقبالاتك الحانية للمواطنين والاستماع إلى همومهم وشكاواهم دونما كلل او ملل، زيارتك للعلماء في منازلهم، أمور لا يفعلها إلا من يملك قلباً مثل قلبك، ووالله ثم والله وسوف أسأل عن هذا اليمين يوم الحساب، ان من يملك مثل قلبك .الكبير الكبير قليل قليل قليل

اه يا مليكي لو كان من حولك يحبون الناس كما تفعل. ويرحمونهم كما تفعل ويعدلون كما تفعل، اه لو كانو مثلك، يضعون مصالح البلاد والعباد فوق كل شيء وأي شيء ولكنا والله بخير. ونحن بالله ثم بك في خير والى الخير .نسير

مليكي: سألني ويسألني كل من رأى هذه الصورة لي معك أثناء مرافقتنا لضيوف مهرجان الجنادرية واصطحابهم .لزيارتك والسلام عليك

!هل قال لك الأمير شيئا، قلت ومالذي لم يقله

.لقد قال لي كل عبارات التقدير والود والمحبة، والله لم يتكلم بكلمة من ذلك

.ولكن هذا ، هو عبدالله بن عبدالعزيز

.يحب كل الناس، ويقدر كل الناس، ويرفع كل الناس، ترى كل ماتريد في عينيه الصادقتين، ملكنا لا يمثل أبدا

!بعد كل هذا هل هناك من لا يحبه

.نعم، من لايحب الحياة، لا يحب عبدالله بن عبدالعزيز، وأنا احبهما معا، ملكنا أولا والحياة تأتي من بعده

محبكم

المقدم سعيد بن علي السرحاني الشهراني